أساسيات البحث العلمي

مناهجه وأداوته

ط/د. راي علي
جامعة الجزائر 02

الملخص :
يعد البحث العلمي هو الوسيلة الأولى و الأهم لتقدم المجتمعات و الشعوب ، و أساسيات البحث العلمي هي أهم ما تعد له الدول المتقدمة أو تلك الدول التي تسعى للتطور ، حيث يعتبر البحث العلمي عملية منظمة و مرتبة ترتيبا معينا ، لها بعض الأساسيات الهامة التي لا تكتمل إلا من خلالها ، و من هنا كان لزاما على كل باحث علمي أو دارس أكاديمي ، أن يهتم بمعرفة و فهم و تدارك أساسيات البحث العلمي ، و معرفة أهم ما بها من طرق و أساليب و خبرات يجب تطبيقها تطبيقا صحيحا ، حتى يمكن أن تحقق عملية البحث العلمي أهدافها ، و أن تكون بالفعل أحد أهم وسائل التطور و التقدم في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: البيانات ، مناهج البحث العلمي ، المشروع ، أساليب البحث العلمي

1-مقدمة :

أصبح البحث العلمي هو السمة البارزة للعصر الحديث، بعد أن اتضحت أهميته في تقدم الدول وتطورها، كما تأكدت أهميته في حل المشكلات الاقتصادية والصحية والتعليمية والسياسية وغيرها، ولم يعد هناك أدنى شك في أن البحث العلمي هو الطريق الأمثل والوحيد لتقدم الشعوب وحل المشكلات التي تعاني منها البشرية. وكان من الطبيعي أن تولى الجامعات جل اهتمامها وتوجه نشاطها إلى تدريب الطلاب على إتقان أساليب البحث العلمي أثناء دراستهم الجامعية، لتمكنهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معارف جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني، ومن هنا تعددت المقررات الدراسية لتعليم الطلاب التفكير العلمي المنظم، ومناهج البحث العلمي، وقواعد الكتابة العلمية وغيرها، والتي تهدف إلى إعداد أجيال من الباحثين العلميين، إضافة إلى رصد الجوائز لتشجيع الباحثين على نشر أبحاثهم في الدوريات العلمية المصنفة عالمياً. إلى غير ذلك من البرامج الأكاديمية المتعددة.

2-مفهوم البحث العلمي

البحث العلمي هو نشاط إنساني يتسم بإتباع قواعد واضحة ومنظمة ويهدف إلى حل مشكلة أو استقصاء عن وضع معين أو تصحيح فرضية أو التحقق من صحة نتائج توصلت إليها دراسة سابقة، والاستفادة من الدراسات السابقة، على اعتبار أن المعرفة متراكمة، وأن يبدأ من حيث انتهى إليه الآخرون.

تعددت التعريفات على مفهوم البحث العلمي ، تبعا لأهدافه و مجالاته و مناهجه . لكن معظم تلك التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها ، وفقا لقواعد علمية دقيقة ، و هذا يعطي نوعا من الوحدة بين البحوث العلمية رغم اختلاف مجالها و تعدد أنواعها فمصطلح (البحث العلمي) يتكون من كلمتين هما

(البحث) و العلمي أما البحث لغويا فهو مصدر الفعل الماضي (بحث) ومعناه: " تتبع ، سأل ، طلب ، تحرى " (1)

و بهذا يكون معنى البحث هو : طلب و تقصى حقيقة من الحقائق ، أو أمر من الأمور . و هذا يتطلب التنقيب و التفكير و التأمل ، وصولا إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه

"أما العلمي : فهي كلمة منسوبة إلى العلم ، و العلم يعني المعرفة و الدراية و إدراك الحقائق . فالعلم طريقة تفكير و طريقة بحث أكثر منه مجموعة من القوانين الثابتة . و هو منهج أكثر مما هو مادة للبحث " (2)'

ومن هذا نخلص لمفهوم البحث العلمي على أنه حزمة من الطرق والخطوات المنظمة و المتكاملة تستخدم في تحليل وفحص معلومات محددة ، بهدف الوصول إلى نتائج جديدة ، و هذه الطرق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه و خصائصه وأساليبه.

3-شروط البحث العلمي:

يشترط في كل بحث عوامل و عناصر لا بد من توفرها لتميزه عن باقي الأعمال من شعر و نثر و إنشاء ....الخ. و إن توافقت في عنصر أو اثنين ، فإن البحث العلمي يتفرد بأسسه و مقوماته و خصائصه .

4-شروط تخص موضوع البحث:

-**الوضوح و الواقعية** : إن البحث العلمي ، من منطلق التسمية في حد ذاتها يتطلب عنصرا الوضوح و الواقعية من حيث المضمون لنكون بذالك في دائرة المعارف تحصيلا أو إثراء و تطويرا ، وعليه فشرطا الوضوح و الواقية من مستلزمات للبحث العلمي تحري و منهجيتا لنصل لتحقيق نتائج تتسم بهما ، فتعم الفائدة و يتحقق مغزى البحث العلمي

-صياغة المشكلة بشكل محدد و بمصطلحات واضحة : لابد من تحديد المشكلة البحثية بصيغ محددة ، و ذالك لضبط موضوع البحث و المنهجية المتبعة في القيام بالعمل من خلال مصطلحات واضحة و تعني الموضوع مباشرة.

-الدقة و الموضوعية و الأمانة في النقل

-المنهجية

حيث سوف نتطرق لهذه العناصر كخصائص للبحث العلمي في ما يأتي لاحقا.

شروط تخص الباحث:

-القدرة على الاختيار بالنسبة للموضوع و الخطة

-القدرة على الابتكار و العمل

-الاستقلالية وعدم التسليم بكل ما يقرأ

-ضرورة امتلاك منهجية متكاملة

-الصبر و الهدوء و التعقل و الإصغاء للرأي الآخر.

-امتلاك القدرة على التعبير ، و سعة الإطلاع.

5-تعريف البحث العلمي

يتكون مصطلح البحث العلمي من مقطعين الأول "البحث" وهو كلمة مشتقة من مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه: حاول، تتبع، بحث، سعى، تحرى ...الخ، والمقطع الثاني "العلمي" وهو كلمة مشتقة من كلمة العلم ومعناه: الحقيقة، المعرفة، التجريب ... الخ

عليه يمكن تعريف البحث العلمي كما يلي:

عمل فكري منظم يقوم به شخص مدرب وهو الباحث من أجل جمع الحقائق وتنظيمها وتفسيرها وربطها بالنظريات والحقائق بهدف التوصل إلى حل مشكلة أو للإضافة إلى المعرفة في حقل من حقول المعرفة.

6-صفات الباحث العلمي

ينبغي أن تتوفر في الباحث صفات معينة منها:

1- أن يحرص على البحث عن المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر، على اعتبار أن لكل حدث سببًا، ويعني ذلك أن لا يكتفي بالمبررات السطحية.
2- أن يتسم عمله بالدقة في جمع الأدلة الموصلة إلى الأحكام ويعني ذلك اعتماده على مصادر موثقة.
3- أن لا يتسرع في إصدار أحكام دون توفر أدلة صحيحة وكافية.
4- أن يكون متحررًا من الجمود والتحيز.
5- أن يكون لديه القدرة على الإصغاء للآخرين وتقبل نقدهم وآرائهم حتى لو تعارضت مع رأيه.
6- أن يكون مستعدًا لتغيير رأيه إذا ثبت أنه أخطأ.

7-دوافع الباحث

لا بد من توافر مجموعة من الدوافع أو المحفزات التي تحث الباحث وتدفعه للقيام بالبحث، من تلك الدوافع والمحفزات ما يلي:

1- حب الاستطلاع والرغبة في التعلم والاستزادة من المعرفة، والحرص على كشف حقائق جديدة عن موضوع معين.
2- الإيمان بدور البحث العلمي في حل المشكلات على أسس علمية سليمة.
3- الرغبة في سد نقص في الإنتاج الفكري.
4- الرغبة في إيجاد حل لمشكلة معينة في المجتمع.
5- تلبية متطلبات الحصول على درجة علمية.
6- إنجاز تكليف من قبل الإدارة.

8-ما هي أساليب البحث العلمي ؟

أسلوب البحث العلمي وهو الأسلوب الذي يتبعه الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي.

ويوجد للبحث العلمي العديد من الأساليب حيث أن كل أسلوب من هذه الأساليب يتناسب مع نمط معين من أنماط البحث العلمي.

لذلك يجب أن يمتلك الباحث اطلاعا كافية على كافة أساليب البحث العلمي وذلك لكي يكون قادرا على اختيار الأسلوب المناسب لبحثه العلمي والذي يتناسب مع أهداف البحث العلمي.

وفيما يلي سوف نقدم لكم لمحة عامة عن أبرز أساليب البحث العلمي :

- **الأسلوب الأساسي (النظري)** : وهو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث من أجل اكتشاف نظريات جديدة تساهم في تطوير أحد الأبحاث العلمية الموجودة سابقا.
- **الأسلوب التطبيقي:** وهو الأسلوب الذي يهتم بالمشكلات على أرض الواقع، ومن خلال اتباع الباحث لهذا الأسلوب فإنه يقوم بتحديد العلاقات بين المشكلة والظاهرة المحددة.
- **الأسلوب الإجرائي:** وهو الأسلوب الذي يعتمد بشكل رئيسي على استجابة الباحث لحدث معين يواجهه.
- **الأسلوب التطويري:** وهو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث من أجل الخروج بنتائج فعالة يستخدمها في حدث معين، وذلك لكي يقوم بتطوير هذا الحدث.
- **الأسلوب التاريخي:** وهو الأسلوب الذي يعتمد فيه الباحث على مجموعة من الأحداث التاريخية التي حدثت في الزمن الماضي، والتي يقوم الباحث بالتركيز عليها وعلى تحليلها وتفسيرها اعتمادا على أسس منهجية وعلمية دقيقة للغاية.
- **الأسلوب الوصفي:** ويعد من أكثر الأساليب العلمية استخداما وبخاصة في البحوث التربوية، العلوم السلوكية، والعلوم الاجتماعية، ويقسم الأسلوب الوصفي إلى قسمين وهما: الدراسات المسحية والدراسات السببية المقارنة.
- **الأسلوب النمائي:** وهو الأسلوب الذي يدرس من خلاله الباحث التغييرات التي تصيب الظاهرة المدروسة، ويحدد معدل التغيير والعوامل التي تؤثر في تلك الظاهرة خلال مدة زمنية معينة، ويتعمد الأسلوب النمائي على الملاحظة الدقيقة بشكل أساسي ورئيسي.
- **الأسلوب التجريبي:** ويتبع الباحث في هذا الأسلوب التجربة العمية من أجل أن يقوم بدراسة الظاهرة التي يدرسها، ولكي يدرس متغيرات هذه الظاهرة، وبالتالي يكون باستطاعته السيطرة على ظروف التجربة الخاصة.
- **الأسلوب الاستدلالي:** ولا يعد الغرض الرئيسي من قيام الباحث بهذا البحث الحصول على الملاحظة، التجربة، الاختبار، والفرضيات، إنما الغرض الأساسي منه تسليم المسلمات إلى قضايا أخرى.
- **الأسلوب التقويمي:** وهو من خلال هذا الأسلوب يقوم الباحث بتقييم العمل، وإجراء تقويم له وذلك من أجل تحسين مواطن الضعف فيه.
- **الأسلوب النوعي:** ويستخدم هذا الأسلوب لدراسة ظاهرة في البيئة الطبيعية لها، ودون أن يرجع الباحث لأي دراسة سابقة.
- **الأسلوب الكمي:** ومن خلال استخدام الباحث لهذا الأسلوب فإنه يقوم بجمع البيانات والمعلومات المرتبطة بظاهرة معينة باستخدام أدوات القياس الكمية.

- **الأسلوب الاستكشافي (الاستطلاعي):** وهو الأسلوب الذي يتم استخدامه لاستكشاف الظروف التي تحيط بظاهرة معينة، وذلك من أجل أن يقوم الباحث في التعرف على أبعاد هذه الظاهرة وجوانبها، وبالتالي يكون قادرا على صياغة مشكلة البحث بشكل صحيح وسليم.
- **الأسلوب التحليلي:** وهو الأسلوب الذي يقوم الباحث من خلاله بتحليل مجموعة من العينات من خلال زوايا محددة، وذلك من أجل أن يحدد سمات هذه العينات ولكي يعرف نسبة كل سمة منها.

9-ما هي طرق البحث العلمي؟

لقد تم تعريف طرق البحث العملي بأنها المسار الذي يسير الباحث عليه وذلك لكي يصل إلى نتائج البحث العلمي.ويوجد هناك العديد من طرق البحث العلمي والتي يجب على الباحث أن يتعرف عليها وذلك من أجل اختيار الطريقة التي تتلاءم مع بحثه العلمي.

وفيما يلي سوف نتعرف على أهم طرق البحث العلمي:

- **طرق البحث العلمي العامة:** وتشمل هذه الطريقة كافة أنواع العلوم، ويوجد في هذا الطريقة عدد كبير من القواعد التي تنظم من خلالها عمليات البحث العلمي، ومن خلال اتباع الباحث لهذه الطريقة فإنه سيحصل على بحث علمي مميز، كما أن هذه الطريقة توضح للقارئ الطريق الذي سار عليه الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي.
- **طرق البحث العلمي الخاصة:** وتختص هذه الطرق بنوع معين من البحوث العلمية دون سواه من البحوث الأخرى، وذلك لأن كل فرع من العلوم له مجموعة من المميزات التي تميزه عن العلوم الأخرى.
- **طرق البحث العلمي المعتمدة على الخبرة، الملاحظة، والتجربة:** وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بعقد مقارنات بين بحثه العلمي والبحوث العلمية الأخرى والتي سبقت بحثه، ومن ثم يحدد نقاط الالتقاء والاختلاف بين هذه البحوث وبين بحثه العلمي.
- **طرق البحث العلمي المعتمدة على الاستدلال والقياس المنطقي:** وفي هذه الطريقة فإن الباحث يقوم باستخدام الاستدلال المنطقي من أجل أن يحكم على الظواهر، وفيها ينتقل من الكل إلى الجزء، لكن هذه الطريقة لا تقدم أي معلومات جديدة للعلم وهذا ما يعيبها.
- **طرق البحث العلمي المعتمدة على الاستقراء والتجريب:** وفي هذه الطريقة ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، حيث يقوم الباحث بدراسة الجزئيات وملاحظتها، وذلك لكي يصل إلى النتائج، ومن خلال هذه الطريقة يسيطر الباحث على كافة الأحداث التي تحيط بالبحث العلمي.
- **طرق البحث العلمي المعتمدة على الاستشارة:** وهي من طرق البحث العلمي القديمة والتي لم تعد مستخدمة في الوقت الحالي، وكانت هذه الطريقة تعتمد على العادات والتقاليد بشكل رئيسي.

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في طرحنا وقدمنا معلومات مميزة أجبنا من خلالها عن السؤال الذي طرحناه في البداية وهو ما هي طرق وأساليب البحث العلمي؟.

للمساعدة تواصل عبر خدمة إعداد الأبحاث والأوراق العلمية مباشرة .

10-طبيعة البحث العلمي:

البحث العلمي يقوم أساسا على طلب المعرفة ، وتقصيها ، والوصول إليها . مستندين في ذالك إلى أساليب و مناهج محددة في تقصينا للحقائق ، و بحثنا في المشكلة ، وصولا إلى الحلول . مما سيسفر على تطوير و تقدم البحث في كل الميادين.

11- **نشأة البحث العلمي:**

البحث العلمي ليس وليد اللحظة ، فهو مرتبط عبر التاريخ بمحاولة الإنسان المتواصلة للمعرفة ، من خلال الكون الذي يعيش فيه ، فالرغبة ملازمة له منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة.

فالمتتبع للحركة الإنسانية منذ بدياتها يدرك إصرار الإنسان على البحث في حقيقة وجوده و البحث في الأشياء التي حوله في الكون ، فكل الحضارات السابقة بحثت في كل الميادين ، حيث أفرطت في الميدان العقائدي و الفلسفي . إلى أن جاء الإسلام حيث حمل المسلمون شعلة الحضارة الفكرية للإنسان ، ووضعوها في مكانها السليم ، فكان هذا إيذانا ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السليم في البحث . فقد تجاوز الحدود التقليدية للتفكير اليوناني على سبيل المثال بإضافة منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة و التجريب ، بجانب التأمل العقلي.

كما اهتموا بالتحديد الكمي واستعانوا بالأدوات العلمية في القياس.

ثم نقل الغرب التراث الإسلامي ، و أضاف إليه إضافات جديدة حتى اكتملت الصورة وظهرت معالم الأسلوب العلمي السليم ، في إطار عام يشمل مناهج البحث المختلفة و طرائقه في مختلف العلوم ، التطبيقية و الإنسانية "حيث تعد الحضارة العربية الإسلامية صاحبة الفضل الأكبر على البشرية في مجال التأسيس للبحث العلمي ، خاصة في الأخذ بمبدأ التجربة و الملاحظة في التطبيقات ، و الظواهر الطبيعية " . 3

11-تصنيف مناهج البحث العلمي:

"المنهج بصفة عامة ، هو الطريقة ، أي الطريق الواضح الذي يفضي إلى غاية مقصودة ، فيكون المنهج طريقا محدد لتنظيم النشاط من أجل تحقيق الهدف المنشود " (6)

من هنا يتبين بأن منهجية البحث العلمي هي الطريقة التي سيتبعها الباحث في بحثه ، من جمع و فرز و استخدام للمعلومات ، بشكل عام وهي تبيان للجهد الذي سيبذله الباحث لإنجاز بحثه والإجابة على التساؤلات المطروحة في إشكالية البحث . حيث ظهرت عدة مناهج صنفت و اعتمدت في البحوث ، حيث تباينت في الطرق و توافق معظمها في الأهداف . " و على أساس طبيعتها وضعت نماذج " (7)

12- **نماذج من بعض التصنيفات:**

أولا : اعتمدت نماذج على أساس الظواهر المدروسة ، صنفت على النحو التالي:

-بحوثا حيوية.

-بحوثا اجتماعية ، تنقسم بدورها إلى نوعين : بحوثا طبيعية و بحوثا سلوكية .

ثانيا : اعتمدت نماذج على أساس الدوافع ، صنفت على النحو التالي

-بحوثا أساسية أ أو بحتة ، أو نظرية.

-بحوثا تطبيقية.

و الفارق بين النوعين ، أن البحوث الأساسية تهدف إلى التوصل إلى الحقائق و القوانين العلمية المحققة و التعميمات لتكوين نظام معين من الحقائق و القوانين و المفاهيم و العلاقات النظرية تنمية للمعرفة العلمية ، في حين أن البحوث التطبيقية تهدف أساسا إلى تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة و التوصل إلى تحديد قيمتها و فائدتها العلمية في حل المشكلات الملحة .

ثالثا : اعتمدت نماذج على أساس الهدف ، صنفت على النحو التالي

-أبحاث هادفة إلى كشف عن الحقيقة

-أبحاثا هادفة إلى التفسير النقدي

-أبحاثا كاملة

رابعا : اعتمدت نماذج على أساس الحجم ، صنفت على النحو التالي

-بحوث قصيرة أو مقالات علمية

-رسائل الماجستير.

-الأطروحة لنيل أعلى الدرجات الجامعية و هي الدكتوراه. (8)

13-أنواع مناهج البحث العلمي .(9)

تعددت المناهج المستعملة في البحث العلمي ، بتعدد المواضيع و الطرق المتبعة في البناء البحثي، نذكر منها

-المنهج الاستدلالي

-المنهج التجريبي

-المنهج الوصفي

-المنهج الاستقرائي

-المنهج التاريخي

-المنهج الاستنباطي

-المنهج الاسقاطي

-المنهج الإحصائي

-المنهج الدياليكي

-منهج دراسة الحال في علم النفس

-منهج التأمل الباطني

-المنهج المسرحي ......الخ

هذه المناهج معتمدة في العلوم الاجتماعية و لكي ترتبط بها العلوم القانونية لتصبح فرعا منها لابد من توفر الشروط التالية

-أن تكون غايات العلوم القانونية هي غايات العلوم الاجتماعية ذاتها

-أن تكون موضوعات و اهتمامات علم القانون هي ذات القيم الاجتماعية و الحضارية

-أن تكون المناهج و البحوث العلمية هي ذاتها المستعملة في العلوم الاجتماعية

ومن خلال دراستنا ، نلاحظ أن هناك أربعة مناهج تلائم البحث في العلوم القانونية يكاد يقع عليها إجماع الباحثين و الشارحين وهي

-**المنهج الاستدلالي :** يقوم هذا المنهج على البرهان الذي يبدأ من قضايا يسلم بها ، و يسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة . فالاستدلال علمية منطقية يتم فيها الانتقال من قضايا منظورا إليها في ذاتها إلى قضايا أخرى ناتجة عنها بالضرورة و وفقا لقواعد منطقية خاصة.

و ينقسم إلى ثلاثة مبادئ هي

1-**البديهيات :** هي قضية بينة بنفسها ، مثل (الكل هو مجموع أجزائه) . (الكل أكبر من أي جزء من أجزائه.

2-**المصادرات :** و هي قضية ليست بينة بنفسها ، و لا يمكن أن نبرهن على صحتها و إنما يطالب بالتسليم بصحتها و صحتها تستبين من نتائجها . و هي أقل يقينية من البديهيات مثل (كل إنسان يطلب السعادة) . يمكن أن يمتد الخط إلى ما لا نهاية) و تسمى عند اقليدس بالمنطلقات الثابتة.

3-**التعريفات :** تتعلق بتصورات خاصة بكل علم.

وتتمثل أدوات المنهج الاستدلالي في :

-**القياس :** الذي يطلق عليه لفظ تحصيل الحاصل.

-**التجريب العقلي :** هو عملية تقوم على الفروض و التحقيقات.

-**التركيب :** هو عملية عقلية تبدأ من القضية الصحيحة و المعلومة.

-**المنهج التجريبي :** يقوم هذا المنهج على التجربة لإثبات صحة الفروض.

-**المنهج التاريخي :** يقوم هذا المنهج على الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل و تفسير الحوادث الماضية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة و التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل.

-**المنهج الدياليكي :** أو المنهج الجدلي ، فالدياليكتية كلمة يونانية عند أفلاطون تعني فنّ حوار يرتفع به العقل من المحسوس إلى المعقول.

14- أهمية البحث العلمي.

إن الحاجة إلى البحث العلمي في زماننا أشد منها في أي وقت مضى ، حيث أصبح العالم في سباق للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة و الرفاهية للإنسان و تضمن له التفوق على غيره.

و بعد أن أدركت المجتمعات و الدول المتقدمة أهمية البحث العلمي و الدور الذي يلعبه في التقدم و التنمية – أولته الكثير من الاهتمام و قدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات مادية و معنوية ، حيث أدركت أنه يعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد و التطور.

فالبحث العلمي يعد ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية ، و السمة البارزة للعصر الحديث.

15-أهمية البحث العلمي الخاصة.

تتلخص أهمية البحث العلمي الخاصة وهي تعني الباحث ، في النقاط التالية:

-يتيح البحث العلمي للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة ، و يدربه على الصبر و الجد.

-يكون علاقة وطيدة بين الباحث و المكتبة.

-يسمح للباحث الإطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها.

-يساعد الباحث على التعمق في الاختصاص.

-يساعد على تطوير المعرفة بإضافة المبتكر إليها.

-يجعل من الباحث شخصية مختلفة من حيث التفكير ، و السلوك.

16-أهمية البحث العلمي العامة.

تتلخص أهمية البحث العلمي العامة و هي تعني المجتمعات و الدول ، في النقاط التالية:

-البحث العلمي يضمن الاستمرارية و التقدم و التطور.

-يفيد في التغلب على الصعوبات الحياتية و التنموية.

-الانتفاع بفوائده التطبيقية.

-البحث العلمي يسهم في إحياء المواضيع القديمة ، بالتحقيق فيها و تطويرها وصولا لاكتشافات جديدة.

وهكذا نستطيع القول بأن البحث العلمي يناطح الماء و الهواء في أهميته للحياة الإنسان.

17- الخطوات التطبيقية للبحث العلمي.

مما سبق يتضح بأن البحث العلمي يتألف من مجموعة خطوات تتمثل في الشعور بمشكلة ، فيضع لها حلولا محتملة ، هي الفروض ، ثم اختبار صحة الفروض ، و الوصول إلى نتيجة محددة.

هكذا يسير البحث العلمي على شكل خطوات أو مراحل ، لكي تزداد عملياته وضوحا ، ويحقق النتائج المسطرة له.

1.17.اختيار موضوع البحث.

إن اختيار موضوع البحث تتحكم فيه عدة عوامل منها ما هو ذاتي كالرغبة و الاستعداد و منها ما هو موضوعي كالقيمة العلمية للدراسة ، وكذالك توفر المرجع ووجود إمكانيات مادية للقيام بأعباء البحث و التحري . حيث ينبغي أن يراعى في اختيار الموضوع ما يلي:

-استحقاق الجهد المبذول ، و مدى كونه بحثا أو أطروحة ، بمعنى أهلية الموضوع من حيث الهدف و المقصد و القيمة.

-إمكانيات الباحث المادية ، بمعنى توفر الباحث على إمكانات مادية تمكنه من القيام بمستلزمات البحث.

-رغبة الباحث ، و نعني بها ميول الباحث و تعلقه بالموضوع.

-يجب أن يكون البحث في مجال تخصص الباحث.

-الحاجة الملحة إليه ، حتى تعمم الفائدة عند الوصول للنتائج.

-هدف الباحث من كتابة البحث.

2.17. إعداد خطة البحث:

خطة البحث هي عبارة عن تصميم عام لهيكل موضوع البحث محل الدراسة و تتكون من:

-وضع عنوان للبحث دقيق و محدد يوحي بمضمونه : فعنون البحث هو دليل الموضوع محل الدراسة ، يشترط أن يكون موجزا ، وواضحا ، و شاملا لأجزاء و فروع الموضوع.

-المقدمة : تعتبر المقدمة المدخل العام للبحث ، حيث تحضر بها ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث ، و تشتمل على عدة جوانب ، منها بيان ماهية الموضوع ، و أهم الفرضيات و حصر العراقيل مع عرض خطة و تقسيم الموضوع.

-وضع الموضوعات في أقسام و فصول و مباحث و مطالب.

-تطبيق المنهجية العلمية في الترتيب.

-الخلاصة : تتضمن الخاتمة عرضا موجزا وشاملا لكافة المراحل و الجهود و الأعمال ، و حوصلة للنتائج المتوصل إليها من طرف الباحث .(10)

18–خصائص البحث العلمي.

إن جمع الحقائق و المعلومات والمعارف من مصادر و مراجع متعددة ، ثم تنسيقها بطريقة وأسلوب معين ، لا يعتبر بحثا ، فالبحث العلمي يتميز بعدة خصائصه بتفرد بها . و تميزه عن باقي الأعمال المشابهة و التي حتاج بعض المقومات و ألأسس التي تدخل في صميم البحث العلمي .

• الخصائص الأكاديمية للبحث العلمي.

و نعني بالخصائص ، المميزات التي يتباين بها البحث العلمي عن غيره . و من أهمها :

-**النظرية** : لأنه به يتم الانتقال من الواقعية الخام إلى الواقعية العلمية.

و نعني " بالواقعي الخام هي التي تكون نتيجة لمعطيات الحواس و التأويل العقلي بذالك فهي كيفية . و الواقعية العلمية موضوعية مستقلة عن المشاهد و عن الظروف الخارجية و هي موضوع العلم و منه فهي كمية " (11)

-التنظيم و الانضباط : لأنه ينفذ تبعا لمناهج محددة مخططة و بجهد هادف.

-الحركية : فالبحث العلمي حركي و تجديدي لأنه يحاول باستمرار مقارنة الحقائق ما أمكن.

-الكشف و التفسير : فالبحث العلم كشفي للحقائق و تفسيري لها وجوبا.

-العموم و التعميم : " لا علم إلا بالكليات " حسب أرسطو . (نفس المرجع 11(

19– أدوات البحث العلمي.

وهي متمثلة في ثلاث نقاط جوهرية:

-وجود الباحث مع توفر القدرة المادية و المعنوية مع الرغبة في البحث.

-توفر موضوع البحث وفق عامل زمني و مكاني.

-تحديد خطة بحثية محددة تخضع لمنهجية تعتمد في عمل البحث.

خصائص البناء البحثي.

ما هو متعلق بالبحث.

-**التنظيم** : يسير البحث وفق طريقة منظمة ، بحيث تتوفر العناصر التالية:

أ- يبدأ البحث بسؤال في عقل الباحث ، حيث يظهر السؤال لدى أي فرد لأن الإنسان بطبعه فضولي ، مع توفر الكثير من المظاهر و القضايا الحياتية التي تثير التساؤلات.

ب- تحديد المشكلة ، وذالك بصياغتها بمصطلحات واضحة.

ت- وضع خطة توجه الباحث للوصول إلى الحل.

-تفاعل الإشكال : لأنه يجب أن يتعامل البحث مع المشكلة الأساسية من خلال مشكلات فرعية ، التي تستحق الجهد البحثي الذي يتطلب تفاعل المشكلات الفرعية ، حيث تشكل الحلول لها في مجموعها حلا للمشكلة الأساسية.

-**الفرضية** : لابد للبحث من فرضيات مبنية على افتراضات أو مسلمات بحثية واضحة ، لان الفرضية تخمين ذكي يوجه تفكير الباحث للوصول إلى الحل.

-التعامل مع الحقائق و معانيها ، من خلال جمع المعلومات عن واقع المشكلة بطرق مختلفة ، حيث يقوم الباحث باشتقاق معان جديدة و تفسيرات لها هو الذي يجعل من الجهد جهدا بحثيا.

-الصفة الدورية ، بمعنى أن الوصول إلى حل لمشكلة البحث ، قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة.

-الجدية و وضوح المقصد ، فالبحث العلمي عمل هادف ، و للنتيجة التي يتوصل إليها خاصيتان أساسيتان:

أ- إمكانية التحقق ، وتعني أن النتيجة التي يتوصل إليها بالبحث العلمي قابلة للملاحظة و يمكن إثباتها تجريبيا.

ب- قابلية التعميم ، يسعى البحث العلمي إلى تعميم النتائج على نطاق أوسع من المجال الذي يتم فيه البحث سواء كان ذلك في العلوم الطبيعية أو العلوم الإنسانية ، فالباحث يكتفي عادة باختيار عينة من المجتمع ، لكنه يعمم نتائج العينة على المجتمع .

-الدقة ، فالبحث العلمي عمل دقيق يتطلب كثير من العناصر يجب توفرها في الباحث.

ما هو متعلق بالباحث.

-الصبر و المثابرة.

-حب الاستطلاع و التقصي ، أن يتوفر لديه الفضول العلمي.

-عدم التشهير بالآخرين أو السخرية من منجزاتهم.

-الموضوعية و الأمانة و الابتعاد عن الذاتية ، فلا يخفي معلومات أو يحرفها أو يرفضها لأنها تتعارض مع رأيه.

20- **مقومات و أساسيات البحث العلمي:**

تعتبر المقومات و الأساسيات للبحث العلمي من خصائصه التي تميزه عن باقي الأعمال ، و لأنه موضوع البحث المقبل نترك المجال للزميل الطالب المكلف للبحث فيه و مناقشته في حينه.

الخاتمة:

مما سبق تبرز أهمية البحث العلمي في مختلف الميادين ، على أنه دعامة أساسية لكل مناحي الحياة الكونية ، لما يحققه من تطور و رفاهية بالنسبة للمجتمعات و الدول على حد سواء ، فقط لابد من الالتزام بما ذكر أعلاه ، لتتحقق النتائج المرجوة و تعم الفائدة ، و يتحقق المقصد من البحث .

المصادر و المراجع:

(1)– البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارساته العلمية . (الدكتورة . رجاء وحيد دويدري) دار الفكر 2002.

(2) بحوث أ. محمد مسعد ياقوت (مجلة الملتقى التربوي(

(3) منطق البحث العلمي . (تأليف كارل بوبر) – ترجمة د. محمد البغدادي – مؤسسة الفكر العربي.

(4) منهجية البحث العلمي . (د. صلاح الدين شروخ) – دار العلوم للنشر و التوزيع 2003.

(5) الوجيز في المنهجية و البحث العلمي (فاضلي إدريس) ديوان المطبوعات الجامعية 2008.

(6) مناهج البحث العلمي و أصوله.

(7) أزمة البحث العلمي.

(8) البحث العلمي العربي معوقات و تحديات.